Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروى ابن زبالة أنها (أى الناقه) لما بركت بباب أبى أيوب جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن ينزل فتحلحلها [1] ، فيطيف حولها أبو أيوب فيجد جبار بن صخر أخا بنى سلمة ينخسها برجله ، فقال أبو أيوب : يا جبار عن منزلى تنخسها ، أما والذى بعثه بالحق لولا الإسلام لضربتك بالسيف . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزل أبى أيوب وقر قراره واطمأنت داره ونزل معه زيد بن حارثة [2] .

وهكذا نرى أن اختيار مكان المسجد وموضعه لم يكن لأحد فيه رأى إنما تم بناء على إلهامات ربانية ، وهو حيث بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالقرب من بيت أبى أيوب الأنصارى حيث نزل الرسول صلى الله عليه وسلم وحط رحاله .

وقد جاء فى كتاب يحيى عن الزهرى ، أنها بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ يصلى فيه رجال من المسلمين ، وكان مربداً لغلامين يتيمين فى حجر أسعد بن زرارة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت راحلته : هذا إن شاء الله المنزل ، وقال : اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ، قاله ، أربع مرات [3] .

ويكمل الزهرى روايته فيقول : إن المربد [4] كان لسَهْل وسُهَيل وأنهما كانا فى حجر أبى أمامه أسعد بن زرارة ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال حين بركت به ناقته « هذا المنزل إن شاء الله » ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً فقال : بل نَهَبَهُ لك يارسول الله ، فأبى أن يقبله هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجداً .

وقد اختلفت المصادر التاريخية وكذا كتاب السير فى تعيين أسماء من كان اليتيمان فى حجورهم ، فقد قال يحيى تبعاً لابن زبالة : وقال بعضهم : كان لغلامين يتيمين

---

(١) تحلحلت ورزمت : تحلحلت بتقديم اللام على الحاء أى تحركت ، وأرزمت حدوث صوت من غير أن يفتح الفم .

(٢) وفاء الوفا جـ ١ ص ٢٦٠ .

(٣) أما أنس فيقول أن الرسول نطلق الدعاء لله بمباركة المنزل مرة واحدة وليس أربع .

(٤) المربد : هو الموضع تحبس فيه الإبل والغنم ، وهو مشتق من (ربد بالمكان) إذا أقام فيه أو من (ربده) أى حبسه كما يمكن أن يطلق على مخزن التمر .